صورة الوافدين من خلال صحافة الامارات

محمد عبدالله المطوع *

الاهتمام بصورة الآخر، او علاقة الأنا بالآخر، من المواضيع التي تجدد بها الاهتمام خلال السنوات القليلة الماضية، وذلك نتيجة لتشابك المصالح والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين شعوب العالم. وقد خلق هذا التواصل اليومي، سواء بشكل مباشر او غير مباشر آليات للتفاعل بين البشر وما يحملونه من مكون ثقافي واجتماعي. وبعبارة اخرى ان الاحتكاك الثقافي بين ثقافات عدة وما نجم عنه من تشابك او ـ في بعض الاحيان ـ من تعارض او حتى صراع، يحتاج من الباحثين في علم الاجتماع ان يدرسوا مظاهر هذا التفاعل واشكاله حتى تتسنى لهم معرفة الاتجاه العام في مجتمع الدراسة.

وفي السياق يتبادر للذهن موضوع ذو علاقة مباشرة بموضوع صورة الآخر وهو التسامح والتعصب وأثر كل منهما في تشكيل صورة الآخر هذا من جهة، والاعلام او بعبارة ادق وسائل الاتصال من جهة اخرى. وبالتالي تشكيل الآخر حسب توجهات المجتمع وتأثيرات الاعلام في تشكيل صورة الآخر.

وفي هذه الدراسة سنحاول دراسة صورة الوافدين من خلال صحافة الامارات من حيث نظرة المواطنين للوافدين وبخاصة القادمين من شبه القارة الهندية فضلا عن محاولة التعرض لبعض الدراسات الاكاديمية التي تناولت موضوع الوافدين في الامارات بصورة من الصور، آخذين بعين الاعتبار خصوصية مجتمع الامارات من حيث التركيبة السكانية وما نجم عنها من مشكلات باتت تشكل خطرا حقيقيا على هوية المجتمع واستمراريته.

ان مجتمع الامارات من المجتمعات ذات التركيبة السكانية المختلفة وهو يمثل نموذجا للاختلال في تركيبته السكانية، فالمواطنون يشكلون ما يقارب الـ 20٪ من مجموع السكان، الذي يصل الى نحو 2,924,594 مليون نسمة وفي بعض التقديرات 2,083,000 مليون نسمة. وتقدر نسبة الوافدين من شبه القارة الهندية بما يزيد عن 50٪ من مجموع السكان. وهذا يدل على ان المواطنين يشكلون اقل من ربع السكان في احسن

* استاذ مساعد بقسم الاجتماع ـ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ـ جامعة الإمارات العربية المتحدة.

الحالات، وان التعامل والتفاعل اليومي سواء في المنزل مع الخدم، او في العمل والاسواق، يتم بين اكثر من ثقافة ولكن الاقلية هي ثقافة المواطنين وهي الثقافة العربية والاسلامية. كل ذلك يؤدي الى المواجهة بين القيم والعادات والتقاليد التي تختلف من ثقافة الى اخرى.

وقد ساهمت عائدات النفط وخطط التنمية في مجتمع الامارات في ازدياد عدد الاجانب من العمال وغيرهم ممن يستفاد منهم في مشاريع التنمية. فعدد السكان في سنة 1985 بلغ نحو 1,3793 مليون نسمة وعدد العاملين في تلك السنة كان 619429عاملا، في حين بلغ عدد السكان في العام 1990 نحو 1,844,300 مليون نسمة وعدد العاملين بنحو 694201 عامل. وفي العام 1992 قدر عدد السكان بنحو 2,011,400 مليون نسمة وعدد العاملين 955,000 عامل (وزارة التخطيط 1993).

ان الاستشهاد بالارقام يعطي مؤشرات على تزايد عدد السكان، من جهة، وتزايد عدد الايدي العاملة الاجنبية من جهة اخرى... هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان المواطنين لا يشكلون اكثر من 20٪ من مجموع السكان في احسن الحالات. وفضلا عن ذلك فإن مجموعة كبيرة من الوافدين الاجانب هم من شبه القارة الهندية، منهم من يعمل كخدم للمنازل وغيرها من المهن، اذ نجد ان حافظ الاسود يؤكد ما يلي: ونتيجة الوجود الكبير من الجنسيات المتعددة على ارض الامارات، ابدى الطلاب والطالبات تخوفا شديدا من «ذوبان» الآخر فيهم وبخاصة الآخر الذي يعيش معهم داخل المنزل ويوجد بصورة مكثفة تقريبا في كل مكان: في السيارة، في الشارع، في السوق، في المتجر، في المؤسسات الحكومية، في الاسواق والمدارس (الاسود 1996، 234).

في ظل هذه التركيبة السكانية المعقدة، متشابكة المصالح التي قد تكون متطابقة في بعض الاحيان ومتعارضة في احيان اخرى، تتولد آليات التكيف والصراع، ويبرز مفهوم التسامح والتعصب، كجزء من هذه الاليات في التفاعل الاجتماعي والثقافي. وبالتالي،فإن دراسة صورة الآخر تؤدي الى معرفة ما يتم داخل المجتمع من تغيرات قيمية في العديد من المجالات، وقد تساعد الباحثين والدارسين الاجتماعيين في معرفة مستقبل هذا المجتمع وآليات تغيره وتطوره على المدى البعيد.

وقد اعتمد منهج الدراسة على قراءة كيفية لمضمون ما توفر في الصحف اليومية في الامارات سواء العربية منها او الاجنبية، فضلا عن بعض الدراسات السابقة حول الموضوع وبخاصة عن العمالة الإجنبية وعلاقاتها مع المواطنين وبالعكس.

اما الصحف التي نتناول ما جاء فيها حول الموضوع فهي:

1ـ جريدة الخليج، وهي جريدة يومية مستقلة تصدر في الامارات (الشارقة) وقد صدرت في سنة 1970 (قطاع خاص) ذات توجه قومي.

2ـ البيان، وهي جريدة يومية تصدر في دبي (حكومية) وصدرت في بداية 1980.

3ـ الاتحاد، وهي جريدة يومية تصدر في ابو ظبي (حكومية) وصدرت في 1969.

4ـ GULF NEWS، وهي جريدة يومية تصدر في دبي (قطاع خاص) وصدرت في 1978.

ومن خلال متابعتها في فترات مختلفة وتحليل ما جاء في الصحافة او وسائل الاتصال بشكل عام يتبين اثر ودور الصحافة في تشكيل صورة الآخر. ذلك ان موضوع العمالة الاجنبية من المواضيع التي تهتم بها وسائل الاعلام، وبخاصة الصحف والمجلات، كموضوع حيوي ومهم، ويشكل احد التحديات التي تواجه المجتمع بكل فئاته الاجتماعية.

والصحافة في الامارات تتناول هذه القضايا على فترات متقطعة. لذا فإن الباحث اعتمد على الصحف الاربع في الفترة من 1982 ـ 1996 للاطلاع على ما يكتب حول العمالة الوافدة. ونجد ان الاهتمام يكون في فترات معينة واضح المعالم، وبخاصة اذا كانت هناك مشكلات اجتماعية ناجمة عن وجود العمالة الوافدة، او حينما تحدث جريمة تهز كيان المجتمع. وفي المقابل، نجد ان هنالك من يكتب بصورة موضوعية عن دور هذه العمالة الاجنبية في عملية التنمية الاقتصادية ومن منظور ايجابي.

وعليه فإن الدراسة اعتمدت منهج القراءة الكيفية لمضمون ما ينشر في الصحف الاماراتية الاربعة حول العمالة الوافدة، وبخاصة تلك المواضيع التي تبين بشكل واضح صورة الوافدين من وجهة نظر المواطنين، فضلا عن ردود الوافدين خصوصا عبر صحيفة GULF NEWS، ورؤيتهم للمجتمع ودورهم في التنمية الاقتصادية.

التسامح والتعصب

العلاقة بين التسامح والتعصب شائكة ومعقدة. فهما طرفا نقيض وفضلا عن ذلك فإن دورهما مؤثر في استقرار المجتمع وتقدمه. وبالتالي فإن اتخاذ سمة التسامح او التعصب، يدل على مدى تقدم المجتمع او تخلفه، وفي بعض الحالات يكون مؤشرا على منظومة القيم المجتمعية. وفي الحالات التي يوصف فيها المجتمع بأنه متسامح، يبين ذلك درجة رقي المجتمع ومدى الاندماج الاجتماعي والتطور الاجتماعي والسياسي فيه، في حين ان التعصب يبين الخلل سواء في الجوانب الاجتماعية او السياسية في بنية المجتمع. (شايفان، دريوش 1991).

والتسامح لم يكن غائبا عن الموروث العربي بثنائيته القيمية والدينية. فالقرآن الكريم يحض على التسامح حتى في اكبر حالات القصاص شدة وهي القتل، اذ يحض على الصفح. كما ان الرسول العربي قدم مثالا للتسامح عند فتح مكة، حيث سأل «ما تظنون اني فاعل بكم؟» قالوا «اخ كريم وابن اخ كريم»، قال «اذهبوا فأنتم الطلقاء». كما انه جعل من يدخل بيت ابي سفيان، ابرز خصومه، ومن ناصبوه العداوة، جعل من يدخل بيته آمنا. وفي بداية التاريخ الاسلامي افسح المجال واسعا لمثل هذا التسامح. وبرز اكثر في التعامل مع الاعراق التي دخلت الاسلام، والتي كان منها قادة الجند (ابو مسلم الخرساني)، والاسر المتنفذة في الدولة (البرامكة) والعلماء والشعراء والنحاة (سيبويه، ابن سينا، الرازي، ابن المقفع، عمر الخيام وآخرون).

وقدم العرب في الاندلس مثالا للتسامح للأعراق والاديان. ولكن مثل هذا التسامح بدأ يضعف في ظل التعصب المذهبي والعرقي، والطائفي الذي ساد العالم العربي، لا سيما في ظل الدولة العثمانية وبخاصة في فترات التدهور والانهيار الداخلي، وما تبعها، الى الدرجة التي جعلت سمير خليل يرى ان: «هذا التسامح، يبدو في المقام الاول غائبا عن اللغة العربية، وبالتالي، غائبا غيابا طبيعيا عن انماط التفكير كافة والتي تعمل عبر هذه اللغة». (خليل 1992، 5). فإذا كان التسامح لا يدخل ضمن مفردات الثقافة العربية في الوقت الراهن، فهذا لا ينفي انه وجد، بشكل من الاشكال في فترات سابقة من تاريخنا وفي المقابل فإننا نجد ان الغرب او بعبارة ادق الثقافة الغربية قد رسخت مفهوم التسامح بشكل واسع سواء السياسي او العرقي والقومي والاجتماعي والجنسي، وذلك من خلال مراحل تطور تلك المجتمعات. هذا وقد عبر فولتير بشكل واضح عن التسامح وعلاقة البشر مع بعضهم بشكل راق ورائع حينما كتب ما يلي لتعريف ما هو التسامح؟ انه نتيجة ملازمة لكينونتنا البشرية، اننا جميعا من نتاج الضعف: «كلنا هشون وميالون للخطأ. لذا دعونا نسامح بعضنا ونتسامح مع جنون بعضنا بشكل متبادل. وذلك هو المبدأ الاول لقانون الطبيعة. المبدأ الاول لحقوق الانسان كافة (بوب 1992، 76).

مما تقدم، ومن دون الدخول في التفاصيل تتبين اهمية التسامح بين البشر في علاقاتهم، وفي تقبل الآخر ومحاولة فهم آليات سلوكه ومكوناته الثقافية والاجتماعية والسياسية وإلا دخلنا في دائرة التعصب للرأي او القومية او الوطنية بشكل غير حضاري... وبعبارة اخرى في دائرة اللا تسامح، سواء في المجال الديني او العرقي او الاجتماعي والاخلاقي وعدم التسامح مع الآخر قد يكون وسيلة من وسائل آليات الدفاع عن الذات وخلق حاجز للمحافظة على المصالح او الهوية كما هي الحال في بعض المجتمعات. (ابير 1992، 110) وقد يكون التعصب او اللا تسامح ناجما عن دفاع الاقلية ضد الاغلبية كرد فعل لحماية مصالحها وذاتها من الذوبان في مجرى الاغلبية وهذا ما أكده (برهوم 1995) في دراسته حول صورة العرب في نظر الصهاينة، والاسرائيليين، صورة من صور التعصب في المرحلة العنصرية.

وقد تناول فؤاد زكريا موضوع التعصب بشيء من التفصيل، واوضح كافة الجوانب المتصلة بهذا الاتجاه، سواء في جوانبه الاجتماعية او السياسية والاقتصادية، حين اكد على ان: «... التعصب يمثل انتماء زائدا الى الجماعة التي ينتسب اليها المرء، وارتباطا بها يصل الى حد الاستبعاد التام للآخرين او كراهيتهم او التعالي عليهم. ان التعصب يتضمن عنصرين: احدهما ايجابي، والآخر سلبي. فالعنصر الايجابي هو اعتقاد المرء بأن الفئة التي ينتمي اليها، سواء كانت قبيلة او مذهبا فكريا او دينيا، اسمى وارفع من بقية الفئات. والعنصر السلبي هو اعتقاده بأن تلك الفئات الاخرى احط من تلك التي ينتمي اليها، (زكريا 1993، 159ـ160) وعليه، فإن التعصب ـ في هذه الحالة ـ يمثل جانبين على النقيض: احدهما ايجابي يؤكد على آليات الاستمرار دون إلحاق الاذى بالآخرين مثل التمسك بالقبيلة للمحافظة على الذات، والهوية والثقافة الوطنية ولكن حين تتشابك العلاقة وتتضارب المصالح مع الآخر يظهر الجانب السلبي والمدمر للعلاقات الانسانية بين مختلف

الشعوب وبخاصة حينما تتعرض المصالح او الامتيازات للخطر بشكل أدق وواضح. (حنفي، نصار، 1993) (نور الدين 1996).

اذن، لمعادلة التسامح / التعصب دور في تحديد العلاقات بين افراد المجتمع، سواء بين الاقلية والأغلبية او بين من يملك السلطة والقوانين بحكم القانون، او العكس. وبالتالي، فإن استقرار المجتمع رهن بهذه العلاقة بشكل من الاشكال. وهذا ما سوف نوضحه في ما بعد.

الدراسات السابقة

«جزء آخر كبير من فكرنا العربي الحديث، يحتل مساحة كبيرة فيه، ما زال يعتمد الاسلوب الدفاعي التقليدي، اسلوب التخندق دون التعديل في مفاهيم التناول لحياتنا الثقافية بأبعادها الزمنية المتعاقبة... ماضيا وحاضرا ومستقبلا». (ملكاوي 1995، 50).

ان العرب بشكل عام لديهم هاجس الخوف من ضياع الهوية والثقافة العربية الاسلامية، خصوصا في ظل التطورات الاخيرة في مجال الاتصال والتواصل الثقافي الذي يعم العالم. وهناك تصور عام ان الهوية مهددة بالغزو الفكري وبالتالي لا بد من خلق آليات للدفاع عن الثقافة والهوية. ولعل وجود القنوات الفضائية واستقبالها في معظم دول مجلس التعاون الخليجي قد زاد من تلك الهواجس والمخاوف. وبالتالي، برزت اصوات تدعو الى المحافظة على التقاليد والقيم والتأكيد على صورة المجتمع القديم، وبصورة اخرى، محاولة تصدير اسباب المشكلات الاجتماعية للعمالة الاجنبية، وهي محاولة نعتقد انها غير موفقة في الكثير من الاحيان، اذ ان التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في هذه المجتمعات قد اثرت، بشكل من الاشكال في المجتمع، ونجم عنه تلك التغيرات في منظومة القيم الاجتماعية. إلا ان للعمالة الوافدة اثرا بشكل من الاشكال. وبهذه تكون للعوامل الداخلية والخارجية دور في هذا التغيير.

فالعملية ليست احادية الجانب ولا تعتمد على الحتمية المتعلقة بوجود العمالة الاجنبية، وجعلها «شماعة» لتعليق كل المشكلات، ضمن آلية الدفاع عن الذات.

ولكون موضوع صورة الآخر من المواضيع الجديدة التي اهتم بها الباحثون الاجتماعيون بشكل عام، وفي مجتمع الامارات بشكل خاص نجد ان الدراسات والابحاث قليلة العدد الى حد ما.

ومن هذه الدراسات دراسة موزة غباش حول «المهاجرون والتنمية ـ رؤية اجتماعية». تناولت الباحثة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للعمالة، وذلك من خلال رؤية المواطنين والوافدين لهذه المجالات. وفي الجانب الاجتماعي، يؤكد افراد عينه الدراسة ان وجود العمالة ادى الى اضعاف اكتساب الطفل اللغة العربية، وهذا ما يؤكده 89,5% من افراد العينة. ونعتقد ان هذا الاتجاه هو محاولة لتحميل الآخر مسؤولية المواطنين في المحافظة على اللغة العربية بين ابنائهم، فضلا عن ذلك فإنهم يرون ان العمالة الاجنبية ادت الى تفشي الجريمة في المجتمع الاماراتي.

ومن جانب آخر، 71,4% من افراد العينة ان العمالة الاجنبية قد ساهمت في ادخال عادات وقيم غريبة على الاسرة الاماراتية. والاخطر من ذلك ان 29,4% من افراد العينة من المواطنين يرون ان وجود العمالة الاجنبية ساهم في نظرة المواطنين الدونية للعمل اليدوي، وان 89,5% منهم يرون ان انتشار روح الاتكالية بين المواطنين اسبابها الوجود الاجنبي. اما عن تأثيراتها في الجوانب السياسية، فقد اكد افراد العينة في الدراسة ان وجود الاجانب قد ساهم في خلق ضغوط على حكومة الامارات في فترات زمنية مختلفة. (غباش 1986).

وفي دراسة اخرى، قامت بها ميثاء سالم الشامسي حول العمالة الاجنبية واتجاهات العمالة المواطنة نحوها، نجد من خلال نتائج الدراسة ان: «النتائج السابقة اشارت الى ان العمالة الوافدة في دولة الامارات العربية المتحدة تقوم بمعظم الانشطة الانتاجية والخدمة في الدولة».

أما عن التوافق من عدمه بين العمالة المواطنة والعمالة الوافدة، فقد بينت الباحثة ان عدم التوافق يرجع لجملة من الاسباب منها:

1ـ ان العمالة الوافدة لا تريد تأهيل العمالة المواطنة.

2ـ ان العمالة الوافدة تحتل وظائف العمالة المواطنة.

3ـ ان العمالة الوافدة اكثر مهارة من العمالة المواطنة.

اما حول العلاقات الانسانية بين الوافدين والمواطنين فنجد ان 26,7% من افراد العينة انحصرت اجابتهم في «لا اوافق مطلقا» في حين ان 1% اجابوا «اوافق تماما»، ما يؤكد على عدم وجود تلك العلاقات الانسانية بين افراد المجتمع من الوافدين والمواطنين.

هذا، وقد توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات، من اهمها ما يلي:

«ان شعور العمالة المواطنة بالتوافق مع، والرضا عن مشاركة العمالة الوافدة، يعود الى عدة اسباب اهمها: ان العمالة الوافدة تقوم بالاعمال الشاقة... انه مثلما نقلت العمالة الوافدة كثيرا من القيم الايجابية الى المجتمع، والى قواه البشرية العاملة، فإنها قد نقلت كثيرا من القيم السلبية والمنحرفة، غير ان معظم القيم السلبية والمنحرفة جاءت من العمالة الآسيوية، وليست العمالة العربية» (الشامسي 1995).

مما تقدم يمكن القول ان علاقة المواطنين مع الوافدين يشوبها حذر شديد، وعدم ثقة في الكثير من الاحيان، لأسباب عديدة منها ما هو ذاتي والآخر موضوعي. لذا فإن العلاقة بين الانا والآخر او بعبارة ادق بين المواطنين والوافدين في مجتمع الإمارات تبنى الى حد كبير على عدم قبول الآخر. وعليه يمكن دراسة صورة الوافدين باستخدام معادلة التسامح /التعصب، او المواطن /الوافد، وأساليب الدفاع وآلياته للمحافظة على مصلحة الجماعة ضد الاغلبية، بغض النظر عن مدى صحة هذا الاتجاه من عدمه. ولعل هذا يتطابق مع ما اكده ثابت ملكاوي حينما اكد على ما يلي: «... وسوف نجد ان سياسة املاء الشروط دون

اعطاء هوامش مصلحية للغير هي السائدة وهي الحاضرة في كل حوار...» (ملكاوي 1995، 50).

من هنا، نرى ان معظم الدراسات السابقة لم تخرج عن نطاق الدفاع عن اهمية المحافظة على بقاء مجتمع الامارات بالرغم من المخاطر المحدقة به وبخاصة العمالة الاجنبية وما تشكله العمالة الاجنبية من احداث خلل في منظومة القيم بشكل عام، وفي بعض الاحيان تشكل خطرا على هوية المجتمع كجزء من الامة العربية (غباش 1993).

الصحافة والعلاقة بالآخر

بالرغم من التطور الهائل والثورة في عالم الاتصالات بحيث اصبح العالم قرية صغيرة كما يقال فإن الصحافة الى حد ما لم تزل تحتل المكانة المرموقة بين سائر وسائل الاتصال الجماهيري. وتلعب الصحافة تأثيرا واضحا في تشكيل الرأي العام لذا فإن معظم الحكومات في العالم الثالث تسعى جاهدة لضبط السلطة الرابعة بشتى الوسائل ودور الصحافة غير محدد بمكان وجودها سواء في الدول المتقدمة ام النامية، فهي لا تزال تحتل حيزا من حياة الفرد اليومية[1].

والصحافة في الامارات مرتبطة ببداية قيام الدولة الاتحادية في بداية السبعينات من هذا القرن. فهي صحافة شابة واستفادت من الخبرات الصحافية العربية والاجنبية وبخاصة في مجالات التحرير والكوادر الصحافية. وقد ساهمت مشاريع التنمية في الامارات في تعزيز وتطوير الصحافة بشكل من الاشكال. (يعقوب 1991، ابو اصبع 1988).

وفي مجتمع مثل الامارات، نجد ان للصحافة دورا فعالاً في المساهمة في انجاح عملية التنمية فقد اكد صالح ابو اصبع على ان: «الصحافة المحلية تلعب دورا متميزاً في الاسهام في عملية التنمية، وبخاصة في التعريف بالانجازات وتدعيم الاتحاد، وتحقيق الاندماج الوطني وخلق رأي عام مستنير، واتاحة الفرصة للجمهور للتعبير عن آرائهم ومشاكلهم وحاجاتهم، وبخاصة في صفحات القراء في الصحف الرئيسية الثلاث: «البيان والاتحاد والخليج» (ابو اصبع 1988، 217).

ولعل من المفيد هنا ان نؤكد على ان الصحافة المحلية تناولت بشكل مباشر العديد من المشكلات التي يعاني منها مجتمع الامارات بما يتصل منها بالوجود الاجنبي من خلال العمالة الاجنبية الوافدة. وبالتالي ساهمت في خلق رأي عام حول الآخر وشكلت

1ـ للمزيد من المعلومات حول الصحافة ـ انظر:
ـ جبارة عطية جبارة: (ب ت) الاعلام والعلاقات الانسانية ـ دراسة في علم اجتماع الاعلام منشورات جامعة قاريونس.
ـ محمود كامل المحامي، 1982 (ترجمة وتقديم) الاعلام والرأي العام دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ الطبعة الاولى.
ـ سامي مسلم، 1986 صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت، الطبعة الثانية.
ـ عواطف عبدالرحمن، 1984: «قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث» عالم المعرفة 78 ـ حزيران 1984.

صورة معينة لدى المواطنين من خلال صفحاتها سواء في بريد القراء او المقالات والتحقيقات والاعمدة اليومية وبعض الافتتاحيات لتلك الصحف اليومية.

في ظل الوضعية التي يشكل فيها المواطنون نحو 20٪ من مجموع السكان، كيف يكون التعامل اليومي والتفاهم بين ثقافات مختلفة وعادات وتقاليد... الى آخر ما هنالك من مكونات شخصية الانسان آخذين بعين الاعتبار خوف الاقلية من الاكثرية؟ هنا لا بد وان تخلق آلية دفاع تساهم في تشكيل صورة الآخر سواء بشكل سلبي او ايجابي. وفي هذا المجال، تلعب المكونات والاطر الفكرية اساس تشكيل هذه الصورة، وكيف يمكن تفسير التفاعل الاجتماعي في ظل هذه التركيبة السكانية (جمعية الاجتماعيين 1992).

ان لوسائل الاعلام، ومنها الصحافة أثرا في تكون صورة الآخر: وبالتالي، تشكيل صورة معينة لدى امة من الامم عن غيرها، وهي بذلك عامل مساهم بل مؤثر في تكوين الصورة الايجابية او السلبية في عقولنا عن الآخر. (مسلم 1986).

صورة الآخر اجتماعيا

اذا كان مجتمع الامارات قد تعرض لنقلة نوعية في علاقاته الاجتماعية، ولتحولات قيمية خلال العقود الثلاثة الماضية، فإن الاسرة وهي نواة المجتمع قد شكلت حقلا اساسيا لدراسة تلك التغيرات في كافة المجالات في المجتمع التقليدي ذي سمة الاسرة الممتدة الى الاسرة النووية، ومن التماسك الاجتماعي الى علاقات غير واضحة المعالم، فلا هي بالعلاقات التقليدية وليست علاقات المجتمع الحديث. فهي «بين بين»: العلاقات بين افراد الاسرة تتأرجح بين النمط التقليدي والرأسمالي المشوه، بين سلطة الاب التقليدية ورفض لهذا الدور وبخاصة لدى المرأة، التي تساهم في تحمل نفقات معيشة الاسرة، وارتفاع نسبة المتعلمات والعاملات، سواء في سلك التدريس او غيره. كل هذه التغيرات تركت اثرها على الاسرة في الامارات، وبرز على السطح العديد من المشكلات الاجتماعية، وبرز الصراع بين النظرة المثالية للمجتمع والواقع الجديد، بكل ما يحمله من تغيرات مادية وبالتالي ثقافية. وجاءت ظاهرة ازدياد وتنامي الايدي العاملة الاجنبية سواء الخادمات (البشكارة) في المنازل او الطباخون والسائقون او العمال الآخرون في مجالات اخرى، ووجد بعض من المراقبين في هذه العمالة مصدرا لإحداث الخلل في قيم المجتمع. فقد اثار السيد محمد عيسى السويدي ما يلي: «ان هؤلاء يقيمون في منازلنا ويتعايشون مع ابنائنا، وفي كثير من الاحيان ينامون مع هؤلاء الابناء ويترك امر العناية بهم من حيث اكلهم وملابسهم واصطحابهم للنزهة... وحتى كتابة واجباتهم المدرسية تترك لمثل هؤلاء الخدم..» (السويدي 1993، 227).

ويؤكد ناصر ثابت ان معظم المشكلات الاجتماعية مسببها الاساسي العمالة الوافدة، حيث يقول: «*تدل كل المؤشرات على ان العامل المهم في انتشار المشكلات الاجتماعية، كالجريمة والسرقة وحوادث القتل وتعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية وإغراق الاحداث، هو من فعل العمالة الاجنبية التي ربما كان*

بينها الكثير ممن امتهنوا الجريمة في مناشئهم الاولى وحملوا بذورها لهذه المجتمعات». (النجار 1994، 63).

كل هذه الاحكام للمحافظة على الصورة الايجابية عن الذات ووصف الآخر بأنه السيئ والقبيح.

ونعود الى دور الصحافة اليومية في تشكيل صورة الآخر اجتماعيا، من خلال ما كتب فيها للتعرف الى دورها في تشكيل هذه الصورة السلبية، وضمن آلية الدفاع عن الذات، وبشكل من اشكال التعصب وعدم التسامح، وعدم الأخذ بعين الاعتبار الخلل الداخلي في المجتمع، بغض النظر عن تأثير العوامل المساعدة، او بعبارة اخرى تأثيرات العمالة الاجنبية اذا اخذنا بعين الاعتبار العوامل الداخلية، والمتمثلة بالخلل في بنية المجتمع الداخلية او الظروف الذاتية بشكل اساسي في ظل التحولات التي يمر بها المجتمع سواء في الجوانب الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية وحيث ان الصحافة تؤثر بشكل يومي على القراء وهم من المواطنين فيما يتصل بالصحف والجرائد العربية لذا فإن ما تنقله عن صورة الآخر تعلق في الذهن وبتكرار هذه العملية يتشكل نمط معين من صورة الآخر.

1. الأطفال والخدم

في تناول موضوع الاطفال والخدم، وصورة الآخر علاقة وثيقة بين الحاضر والمستقبل ذلك ان الاطفال هم مستقبل اي مجتمع من المجتمعات وبالتالي فإن عملية التنشئة الاجتماعية لها ابعاد وبخاصة في مجتمع مهدد بفقدان هويته الثقافية، وبالتالي وجوده، وعدم ذوبانه في الآخر.

وخلال العقدين الماضيين (75ـ1995) كثر الحديث عن الآثار السلبية للخادمات على الاطفال. ذلك ان معظم الاسر في الامارات تعتمد بشكل من الاشكال على الخادمة في رعاية الطفل. وبالتالي، نجد ان الصحف ومن خلال ما تطرقت اليه في مقالات او تحقيقات صحافية وضعت اللوم على الخادمة بشكل مباشر. وهناك بعض من الامثلة على ذلك. ففي جريدة «الخليج» بتاريخ 19/9/1984، نشرت دراسة لعبد الجواد حول خدم المنازل وبالعنوان العريض التالي: «الاعتماد على «البكشارة» في تربية الطفل ادى لتأثيرات سلبية على التنشئة الاجتماعية». (عبدالجواد 1987) وقس على ذلك العديد من المقالات والاعمدة التي لها الرؤية ذاتها للعمالة الخارجية وخصوصا خدم المنازل. نورد ما يلي: «تقول فاطمة بنت محمد: انا مع الاخوان والاخوات اللي يكتبون عن العمالة الآسيوية، أنا وياكم لازم يذلفون من جدام ويوهنا ويطلعون من بلادنا ويخلونا نتنفس شوية على راحتنا» (غباش 1991، 399).

ونموذج آخر جاء بما يلي «اما اطفال دولتنا... يصرخون ولكن لا قلوب ترحم فالحنان الذي يعيشون بين أحضانه هو حنان المربية الآسيوية والتي لا يمكن لها ان تمنحهم اياه مهما كانت درجة عطفها وهذا هو الخطر بعينه والذي تتأثر به شخصية الطفل في المستقبل. فالمربيات الاجنبيات يحملن الى اطفالنا الامراض والعقد النفسية، والتي تخلف بدورها رجال مستقبل مشوهين. (طويرش ب ت).

هذان نموذجان مختلفان عما يكتب عن العمالة الوافدة ولكن هناك اتفاقا على خطورتها على المجتمع وتغلغلها المباشر او غير المباشر في المجتمع وبالتالي تأثيرات ذلك سواء في الحاضر او المستقبل. ففي الاقتباس الاول موقف حاد من وجود العمالة الوافدة وكأنها تحد من حرية الانسان في وطنه. في حين ان الاقتباس الثاني يؤكد على موقف من الخادمات، وكأنهن جميعا بلا عواطف ولا انسانية. وبالتالي، هناك اسقاط على الآخر حول مسؤولية الانسان المواطن، سواء بعلاقته في خلق الوضعية او عدم اهتمامه بأطفاله.

وسنأتي هنا لذكر العديد من النماذج مما كتب في الصحف اليومية بما يلي:

1ـ «حاولت الخادمة اغراق طفل الاسرة برميه في حوض السباحة. ولولا خروج أحد افراد الاسرة فجأة للحديقة لما استطاع احد انقاذ الطفل» (الاتحاد 1994).

2ـ «خادمة فلبينية ارادت الانتقام من الاسرة التي تعمل لديها، فقامت بسكب الكيروسين على بطن احد اطفال الاسرة والذي لم يتجاوز عمره سنتين واشعلت النار فيه، في الوقت الذي كانت امه غافلة وتشاهد التليفزيون، وقد نقل الطفل الى المانيا للعلاج وقد اضطر الاطباء الى بتر احد اعضائه».

3ـ «ان ازدياد عدد الجرائم التي يرتكبها الخدم وبقية الفئات المعروفة مؤشر يجب ان يدق ناقوس الخطر حتى نصحو من سباتنا ونحاول معالجة الامر بحكمة، فكم من طفل بريء ذهب ضحية خادمة جاهلة؟ وكم من طفل بريء ايضا ذهب ضحية خادمة استوحشت فعذبته انتقاما من ربة الاسرة وبعضهن وصل الى درجة قتل الاطفال الابرياء لا لسبب سوى الانتقام او لأن الاطفال ازعجوهن» (الخليج 1994).

4ـ اهم الاساليب التي تلجأ اليها الخادمات لتعذيب الاطفال:

ـ سكب ماء ساخن على جسم الطفل.

ـ ضربه ضربا مبرحا اثناء غياب الام.

ـ وضع منوم في حليب الطفل.

ـ طحن الزجاج وخلطه بالارز او السكر واطعامه للطفل (البيان 1993).

هذه بعض من النماذج عما يكتب عن الخدم في المنازل، وبشكل يكاد يكون متكررا وفي مراحل مختلفة منذ بداية الثمانينات حتى اليوم، وخصوصا في ما يتعلق بالآثار السلبية لوجود الخادمات وتأثيرهن على الاطفال. وبذلك تتشكل صورة الآخر وكأنه مجرم بلا ادنى شعور انساني. وهذه الصورة عن الآخر تخفي جانبا آخر من صورة الذات، التي تتحمل جزءا مما يصيب المجتمع من مشكلات اجتماعية. وفي هذا يؤكد محمد بن حاضر عضو المجلس الوطني ما يلي: «... ان هذا البيت اصبح بيتا اشكاليا الى ابعد حدود الاشكال على اناس لا تربطهم بهم اي صلة، لا في العادات ولا في التقاليد ولا في اللغة ولا في الدين» (الخليج 1994).

2. الوافدون والجرائم

«... وما يخيفنا ويؤرقنا هنا هو خطورة انتقال هذا المرض الاجتماعي (الجريمة) الى المواطن، لأن الواقع يدفعه بصورة او بأخرى الى الاحتكاك ومن ثم التعامل مع هذه الجماعات الوافدة».

ان العبارة السابقة تحدد بشكل لا يترك مجالا للشك او حتى للتخمين ان هنالك موقفا واضحا من العلاقة بين الجريمة والوافدين، وفي الوقت نفسه دفاع عن المواطن. هذا نموذج لما يكتب في الصحافة اليومية في الامارات حول الموضوع بل ان هنالك كتابا يؤكدون على العلاقة الوثيقة بين ارتفاع نسبة الجريمة في مجتمع الامارات وتزايد اعداد الوافدين. فعبد اللطيف محمد الهاشمي مدير ادارة التفتيش العماني في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية يؤكد على ما يلي: «ان مجتمع الامارات حتى العام 1965 لم يكن يعرف شيئا عن جرائم السرقة والقتل والجرائم المتعلقة بالاخلاق والآداب العامة، لكننا في الوقت الحاضر بدأنا نعرف الكثير، وفي المستقبل سيؤثر كل ذلك بالسلب على كل فرد في المجتمع وستصبح هذه الظواهر قائمة لا محال، وتحمل سمة من سمات المجتمع» (الخليج 1986) وبذلك تحاول الصحافة من خلال تأثيرها على الرأي العام، ان تخلق الانطباع بأن الجريمة وافدة للجميع، في حين ان التغيرات في المنظومة القيمية قد ساهمت بشكل من الاشكال في بروز العديد من حالات الصراع بين متطلبات الحياة الجديدة والحالة المثالية المطلوبة للمجتمع (الاتحاد 1992).

ومن الامثلة التي تتحدث عن الجريمة والوافدين نورد هنا بعضا مما يكتب على سبيل المثال لا الحصر، فيقول حسن يوسف ابو الروغة وكيل النيابة العامة ـ رأس الخيمة ـ ما يلي: «... الى جانب جرائم الزنا توجد جرائم السرقة وهي منتشرة بين خدم المنازل من الرجال والنساء ويرجع ذلك الى ان اغلبية الاسر تتعامل عن طيب خاطر وحسن نية مع من يخدمها فتترك له الحبل على الغارب..»

مما تقدم نجد ان الصحافة في تناولها لقضية العمالة الوافدة تركز بشكل واضح على الجوانب السلبية عنها في اغلب الاحيان، وذلك بهدف الدفاع وقرع جرس الانذار حول الخطر الذي يهدد كيان المجتمع.(البيان 1993، 1986) (الاتحاد 1986) (الخليج 1985).

ونجد ان العناوين الرئيسة للصحف اليومية قد عبرت عن هذا التوجه وبصورة واضحة اذ انها جاءت كما يلي: «من يتصدى للأمراض والجرائم الوافدة؟... 90% من الجرائم التي يرتكبها المجرمون من العمالة الوافدة «وفي هذا المجال قال السيد سليمان السلامي عضو المجلس الوطني ورئيس مجلس بلدية دبي: «ان العمالة الوافدة اصبحت خطرا كبيرا على هذا البلد واصبحت نسبتهم الكبيرة تشكل خطورة بالمقارنة بنسبة العرب والمواطنين وان كنا لا ننكر مشاركة بعض منهم في مشاريع التنمية بالدولة خلال العشر سنوات الماضية، إلا ان الجرائم التي اصبحنا نقرأ ونسمع عنها يوميا تقلق راحة الجميع. لذلك لا بد من تضافر جميع الجهود واتخاذ قرارات حازمة حولها: (الاتحاد 1982).

قدمنا في ما سبق نماذج عما ينشر في الصحف اليومية الاماراتية حول العمالة الاجنبية وتصوراتها عن الآخر.

وفي المقابل، فإننا نجد ان ردود الفعل على ذلك قد نشرت بشكل من الاشكال في جريدة CULF NEWS في اعداد متفرقة هنا وهنالك وفي مناسبات مختلفة. ذلك ان العمالة الاجنبية ومن خلال هذه الصحيفة اليومية، دافعت عن ذاتها، بل انها اكدت ان لها حقوقا من هذه الارض. فبعضهم يرى انه اصبح مرتبطا بهذه الارض التي اقام فيها لمدة تزيد عن العشرين سنة، وانهم قد ساهموا في نهضة الامارات، والجيل الجديد من ابنائهم لا يستطيعون العيش خارج الامارات. ونجد في الكثير من الردود من قبل الوافدين الاجانب - وبخاصة من شبه القارة الهندية - تأكيدا على وجود الانتماء لهذه الارض وارتباط مصالحهم الاقتصادية به، وخصوصا ان دولة الامارات تقدم الكثير من الخدمات سواء في مجال الصحة او غيرها، لا تتوفر لهم في مناطقهم او دولتهم الام[2].

أما وقد اوردنا بعض ما جاء في صحف الامارات، على اختلاف اتجاهاتها وتوجهاتها، فإن هذا يدعونا الى التساؤل ما اذا كانت الاستنتاجات مما كتب يمكن ان تعكس ما ذهب اليه جيمس سكوت من «ان الوظيفة الرابعة من وظائف الخطاب العلني تكمن في خلفية الانطباع بالاجماع لدى الجماعات الحاكمة او الانطباع بوجوب الرضى والقبول لدى الجماعات المحكومة» (العريس وخوري 1995، 79). وفي هذه الدراسة عن العلاقة بين المواطنين والوافدين الاجانب، وما يعتري ذلك من مشكلات ناجمة عن رؤية كل منهم للآخر، فإن النتائج التي تستخلص مما تقدم تستوجب التأكيد على احلال العمالة العربية والتي تشترك ثقافيا واجتماعيا - الى حد كبير - مع المواطنين محل العمالة الاجنبية الوافدة. وبعبارة اخرى التأكيد على العمق العربي لمجتمع الامارات من خلال ترجيح كفة الثقافة العربية والاسلامية على حساب ذلك الكم المختلف من الثقافات التي يحملها الوافدون والاجانب. (الاتحاد1991). ومن خلال الاستعراض السابق لرؤية المواطنين للوافدين الاجانب، تتضح آلية الدفاع عن الذات ومحاولة إسقاط التقصير في اداء الواجبات سواء العائلية او غيرها على الآخر، وهي عملية تضليل واعية للمحافظة على الصورة الجميلة للمواطن على حساب الوافد الاجنبي، وعدم مناقشة الاسباب الحقيقية للمشكلات التي يعاني منها مجتمع الامارات. وبالتالي، فكل ما هو سلبي وخارج عن القانون وعن الاخلاق الحميدة هو من سلوكيات الوافدين. وهذا يعكس صورة من صور التعصب ضد الآخر. وقد اكد معتز سيد عبدالله ما يلي: «الاتجاهات التعصبية هي ميل انفعالي ربما يؤدي بصاحبه الى ان يفكر ويدرك ويشكل طرائق واساليب تتفق مع حكم بالتفضيل، او (في الغالب) عدم التفضيل لشخص آخر او جماعة خارجية او موضوع يتصل بجماعة اخرى. ويحدث هذا الحكم سابقا لوجود دليل منطقي مناسب او من دون اي دليل» (عبدالله 1989).

2 - للمزيد من المعلومات يمكن العودة إلى اعداد مختلفة من الجريدة الناطقة بالانجليزية Gulf News ومنها ما يلي:
- بتاريخ 1996/ 4/ 21 Letter th the Editor.
- بتاريخ 1996/ 4/ 18 Letter th the Editor.
- بتاريخ 1987/ 1/ 6 .
- بتاريخ 1996/ 1/ 16 .

وعليه، فإن الاحكام المسبقة تساهم بشكل من الاشكال في بلورة صورة الآخر ويعمم ذلك على الجميع. ومن الواضح ان ذلك جزء من آليات الدفاع عن الذات لدى الاقلية ذات الوضع القانوني والوطني، في مقابل اكثرية وافدة، جاءت للعمل ضمن قوانين تعرفها بشكل جيد وتدرك ان بقاءها انما هو لمرحلة معينة، وضمن ثقافة هي الثقافة العربية والاسلامية. واخيرا فإن العلاقة الجدلية بين التعصب والتسامح تبين مدى درجة التسامح مع الآخر حول العديد من القضايا المصيرية مثل استمرار المحافظة على الهوية الحضارية، فضلا عن تنامي الآخر كمؤشر على عدم قيام الذات (المواطنين) بواجباتهم سواء على مستوى الاسرة، المجتمع وأخيرا الوطن.

المصادر

الاسود، السيد حافظ

1996 صورة الآخرين بين الثبات والتغير: «دراسة انثروبولوجية مقارنة لمجتمعين عربيين» مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد الرابع والعشرون (العدد الاول) الكويت 234.

ابو اصبع، صالح

1988 «قضايا اعلامية»، الاعلام والتنمية في دولة الإمارات، منشورات مؤسسة البيان، دبي.

ابير، الفريدج

1992 «منابع اللا تسامح»، ص ص: 103ـ127ـ في كتاب التسامح بين الشرق والغرب ـ دراسات في التعايش والقبول بالآخر ترجمة ابراهيم العريش، دار الساقي ـ ط1، لندن.

السويدي، محمد عيسى

1993 العمالة الوافدة ومشكلاتها، شؤون اجتماعية، (العدد التاسع والثلاثون) ـ السنة العاشرة ، خريف الشارقة ، دولة الامارات العربية المتحدة 223ـ231.

الشامسي، ميثاء سالم

1995 الهجرة الوافدة وتنمية القوى العاملة، دراسة لقطاع الخدمات في مجتمع الامارات العربية المتحدة ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة عين شمس كلية الآداب، قسم الاجتماع ، 267ـ316.

العريس، ابراهيم وخوري ميخايل

1995 (ترجمة) جيمس سكوت المقاومة بالحيلة، كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم، دار الساقي ، لندن ، 79.

النجار، باقر

1994 «العمالة الاجنبية في الخلية في معضلة البحث عن بديل الملتقى الاجتماعي الثقافي الاجتماعي الثالث لجمعيات وروابط الاجتماعيين في دول مجلس التعاون الخليجي، الخليج الواقع والمستقبل، الامارات، الشارقة، 10ـ61.

انايه، محمد نور الدين

1996 «الغرب في المتخيل العربي»، منشورات دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة.

برهوم، محمد عيسى

1995 «دراسة حول صورة العرب في نظر الصهاينة والاسرائيليين» المستقبل العربي، العدد (198)، 27.

بوب، كارل

1992 «التسامح والمسؤولية الفكرية»، في كتاب التسامح بين الشرق الغرب، دراسات التعايش والقبول بالآخر، ترجمة ابراهيم العريش، دار الساقي، ط1.

جمعية الاجتماعيين

1992 حوارات حول العمالة الوافدة في الامارات ، ط1، الشارقة.

حنفي، حسن

1993 «تعصب تسامح» ص ص771ـ181 في كتاب اضواء على التعصب ط1 بيروت.

خليل، سمير

1992 التسامح في اللغة العربية «في كتاب التسامح بين الشرق والغرب، دراسات في التعايش والقبول بالآخر ترجمة ابراهيم العريش، دار الساقي ـ ط1.

زكريا، فؤاد

1993 «التعصب من زاوية جدلية» ص ص 159ـ160 في كتاب اضواء على التعصب دار ابداع للطباعة والنشر ـ بيروت .

1991 شايفان، دريوش، النفس المبتورة هاجس الغرب في مجتمعاتنا ـ دار الساقي ـ لندن ـ ص13ـ41.

طويرش، عبيد سلطان

(ب .ت) قضايا من اعماق الوطن «اطفالنا ثروة الغد» مؤسسة الاتحاد للطباعة والنشر والتوزيع، دولة الامارات العربية المتحدة.

عبدالجواد، عصام محمد

1987 أثر الخدم والمربيات الأجنبيات في أبناء دولة الإمارات العربية، بيروت، دار الفكر اللبناني.

عبدالله، معتز سيد

1989 الاتجاهات التعصبية، عالم المعرفة، عدد (مايو) ص77، الكويت.

غباش، غانم عبيد

1991 بلوطي، مقالات ساخرة باللهجة الدارجة، دار الفارابي ـ بيروت.

غباش، محمد عبيد

1993 في العمالة الاجنبية في اقطار الخليج العربي ـ مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 ـ بيروت ـ ص238.

غباش، موزة عبيد

1986 الامارات العربية المتحدة ـ المهاجرون والتنمية ـ رؤية اجتماعية مطبعة الوفاء ـ البساتين ـ القاهرة.

مسلم، سامي

1986 صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت، ط2 .

نصار، ناصيف

1993 في نقد التعصب ـ في كتاب اضواء على التعصب ـ دار ابداع للطباعة والنشر ـ بيروت.

ملكاوي، ثابت

1995 اشكالية العقل العربي بين الذات والآخر والآخر الجديد ـ دار الطليعة ـ بيروت، ط1.

وزارة التخطيط

1993 المجموعة الاحصائية السنوية 1993 ـ العدد (18) ص28 و 425 (جدول رقم 256)، الادارة المركزية للاحصاء.

التطورات الاقتصادية والاجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة ـ للسنوات 1985 ـ1990، مطبعة البيان ـ دبي 155ـ186.

يعقوب، توفيق عبدالله

1991 «مصادرة المادة الاخبارية في الصحافة اليومية بدولة الامارات». شؤون اجتماعية (العدد الثلاثون) السنة الثامنة ـ صيف ـ الشارقة ـ دولة الامارات العربية المتحدة ـ 21ـ46.

صحف:

ـ جريدة البيان بتاريخ 12/1/1987، ص5 .

- جريدة البيان بتاريخ 12/4/1993 ص6.
- جريدة البيان بتاريخ 18/1/1986 - ندوة جرائم العمالة الوافدة بالإمارات، ص5 .
- جريدة البيان بتاريخ 4/2/1994، ص4 .
- جريدة الاتحاد 13/3/1986 - العمالة الأجنبية وآثارها الخطيرة على المجتمع ، ص2 .
- جريدة الاتحاد بتاريخ 6/2/1992 ص9.
- جريدة الاتحاد 11/10/1994.
- جريدة الاتحاد 13/8/1991.
- جريدة الخليج بتاريخ 15/1/1985 رسالة اليوم، العمالة الوافدة وتأثيرها على المجتمع، ص4 .
- جريدة الخليج بتاريخ 4/2/1994ص3 .
- جريدة الخليج بتاريخ 6/16/ 1986، ص10 .

Sociology

The Image of Expatriates in the Newspapers of the United Arab Emirates

*Mohammed A. J. Al Mutawa**

The image of the other or the relationship between the self and the other has recently been one of the most important topics in social sciences because of the increase of social, economic and political interests among peoples from all over the world. As a result of direct and indirect daily communication, a mechanism of interaction between different peoples has emerged within the UAE. However, this cultural interaction has resulted in conflict. This specific case needs continued sociological study which focuses on forms of social interaction in order to understand the general attitude of the UAE society towards this problem. One might think that this topic is directly related to the problem of tolerance and prejudice and its impact on the formation of the image of the other, on the one hand, and the impact of the media on the formation of that image, on the other.

This paper attempts to study the image of expatriates, especially those from India, as viewed by the newspapers of the United Arab Emirates and from the point of view of the locals. The paper also attempts to review some academic literature related to the topic of this study. In addition, the paper focuses on the population structure of the UAE and related problems the affect the identity and continuation of the society.

* Assistant Professor, Dept. of Sociology, College of Humanities and Social Sciences, UAE. University.

Journal of the social sciences.
Vol. 25 - No. 3 - Autumn 1997 - P.P. 127 - 142.